بشكل دوري، ومواصلة البحث في المشكلة، وفي ما تتطلبه من قرارات لحلها» (دوبس، **مصدر سبق ذكره**).

ولكن ماذا قدّمت موسكو بالمقابل؟ اعلن مسؤول اميركي مطلّع على ما دار في اروقة الاجتماع، ان الجانب السوفياتي بدأ بـ «التحرك في الاتجاه الذي ركزّنا عليه منذ مدة»، وانه «وافق على اهمية قيام حوار اسرائيلي ـ فلسطيني»، وبدأ يتحدث عن الانتخابات في الضفة الفلسطينية وقطاع غزة اساساً لامكان «خطوة هامة». وقال، ان الجانب الاميركي اطلع الجانب السوفياتي على «النشاط الدبلوماسي الراهن الذي يهدف الى قيام الحوار». واوضح ان السوفيات، على الرغم من انهم لم يقبلوا كل الطروحات الاميركية، اكدوا انهم «ينظرون الى ما يجرى حالياً بعين الرضى؛ وهذا يعكس بعض التحرك من جانبهم». واضاف، ان ما تمّ تحقيقه بالنسبة الى الشرق الاوسط لا يعني، بأي حال، «ازالة الفجوات بيننا»، وان الجبارين معنيّان في ما يقولانه. غير انه اكد ان طبيعة المحادثات عن الشرق الاوسط كانت مختلفة هذه المرة عن السابق (**المصدر نفسه**).

التحرك السوفياتي الجديد كشف شيفاردنازه نفسه عنه عندما اقترح على نظيره الاسرائيلي، موشي ارنس، استضافة لقاء مباشر بين اسرائيل وم.ت.ف. في العاصمة السوفياتية، موسكو. وقال: «اعتقد بأن مثل هذا اللقاء سيكون مفيداً للغاية». واكد «ان ما قمت به هو حضّ ارنس على الدخول في اتصالات مباشرة وحوار مباشر مع منظمة التحرير الفلسطينية»، (**المصدر نفسه**، ٢٩/٩/١٩٨٩).

ودعم، بصورة غير مباشرة، فكرة الانتخابات التي جاءت في خطة شامير ومعها النقاط المصرية العشر، فقال: «اننا لا نستثني احتمال تطبيق فكرة الانتخابات؛ ولقد اخذنا علماً بعناصر معقولة جاءت في اقتراحات شامير؛ كما يوجد عدد من العناصر المثيرة للاهتمام في اقتراحات الرئيس المصري، حسني مبارك؛ وكذلك قلنا للاسرائيليين ان قادة منظمة التحرير الفلسطينية اتخذوا، مؤخراً، عدداً من الخطوات الهامّة جداً في اتجاه ايجاد تسوية الشرق الاوسط، واعني القبول بقرارات مجلس الامن المعروفة، ممّا يخلق اساساً جيداً للغاية لقيام الحوار بين الفلسطينيين والقادة الاسرائيليين؛ كما يخلق اساساً جيداً، ايضاً، للحوار الذي بدأ، والذي ندعمه، بين الفلسطينيين والادارة الاميركية» (**المصدر نفسه**).

على الرغم من ذلك، فقد ارتسمت ردود الفعل الاميركية على الاقتراح السوفياتي استضافة حوار مباشر بين اسرائيل وم.ت.ف. بالاستياء. وقد عبّر الوزير بيكر عن ذلك بقوله: «ان ما نركز عليه، الآن، ليس الافكار المختلفة، وانما الاقتراح الذي تقدمت به اسرائيل لاقامة حوار مع الفلسطينيين. فدعونا نجمع الاطراف الى طاولة واحدة، والاّ فلن نحرز اي تقدم». واضاف «ان اقتراح شيفاردنادزه لا يلقى رداً ايجابياً من جهتي» (**المصدر نفسه**، ٣٠/٩/١٩٨٩ ـ ١/١٠/١٩٨٩).

وما يمكن ان يقال، هنا، ان هذا الكلام الصريح يعني ان المراهنة على دور اميركي «وسيط» و «نشط» على مستوى عال، هي في غير محلّها (وولف بليترز، **جيروزاليم بوست ويكلي**، ٢٣/٩/١٩٨٩، ص ٣).

د. نبيل حيدري